

# شرح نيل المرام من آيات الأحكام (14) | سورة النساء ٢٩ | يوم

٣٢/٢/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما

بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. كتاب اثنين مرام - 00:00:00

اه من تفسير آيات الاحكام لصديق حسن خان رحمه الله تعالى. اه لا زلنا في سورة النساء في آيات الاحكام عندنا الآية التي امامنا هي

آية القتل آية القتل القتل هنا المراد به قتل خطأ. قتل خطأ. ويأتي بعده قتل العمد. نعم. المؤلف تكلم عن قتل الخطأ - 00:00:20

كفارة عند من قتل خطأ فعليه كفارة. عليه الكفارة وعليه الدية طيب نشوف كلام المؤلف تفضل يا شيخ. السلام عليكم. الحمد لله رب

العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. عليه وعلى اله افضل الصلاة - 00:00:50

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال المصنف رحمه الله. الآية الثالثة والعشرون قوله تعالى وما كان يؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ

ومن قتل مؤمن الى اهله الا ان يصدقوا. فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة - 00:01:10

وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة. فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله

وكان الله عليما حكيما. وما كان لمؤمن هذا النفي هو بمعنى النهي المقتضي بالتحريم في قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا -

00:01:30

والله ولو كان هذا النفي على معناه لكان خبرا وهو يستلزم صدقه فلا يوجد مؤمن قتل مؤمنا خطأ. ان يقتل مؤمنا المعنى ما كان له

ذلك في عهد الله. وقيل ما كان له ذلك فيما سلف. كما ليس له الان بوجه. طيب يعني لاحظت شلون؟ يقول لو كان هنا - 00:01:50

نافية نافية ما كان مؤمن ان يقتل مؤمنا كان موقع اي ما وقع قتل ابدأ. لو كانت نافية لكن هو يقول لا هي نافية نافية يعني هي في

ظاهرها نافية يعني لا ينبغي ان يقع. لكن قد يقع. فهناك يقول لا لا يقع منكم ايها المسلمون لا ينبغي. ليس من من - 00:02:10

من اخلاق المؤمن ومن شيمه ان يقتل اخاه المؤمن هذا لا يمكن يعني كانه يقول لا يقع منكم لا يقع وفيه يعني ضمنه نعم. السلام

عليكم. ثم استثنى منهم استثناء منقطع فقال الا خطأ اي ما كان له ان يقتله البتة. لكن ان قد ان قتله خطأ - 00:02:30

هذا قول سيبيويه والزجاج وقيل هو استثناء متصل والمعنى وما ثبت ولا وجد ولا صاغ لمؤمنين ان يقتل المؤمن الا خطأ اذ هو

مغلوب حينئذ وفي المعنى ولا خطأ. قال النحاس ولا يعرف ذلك يعني كأنه كأنه يقول فيه استثناء منقطع. واستثناء متصل. ما الفرق -

00:02:50

المنقطع المتصل. المتصل ان يكون المستثنى المستثنى جزء من المستثنى منه. لما تقول حضر الطلاب الا زيد هذا متصل لان زيد جزء

من الطلاب. الاستثناء المنقطع ان يكون ما بعده الا غير داخل. فلما قال هنا قال لا يمكن ان يقع الخطأ - 00:03:10

لا يمكن ان يقع لكن اذا وقع خطأ هذا لا يدخل في فيه لانه مستثنى وقد يقع قد يقع لكن يعني اذا اذا حصل خطأ ففيه كذا وكذا. نعم.

ذلك في كلام العربي ولا يصح في المعنى. لان الخطأ لا يحظر - 00:03:30

والمعنى لا ينبغي ان يقتله لعله من العلل الا بالخطأ وحده. فيكون قوله خطأ منتصبا بانه مفعول له ويجوز ان ينتصب على والتقدير لا

يقتله في حال من الاحوال الا في حال الخطأ. ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف اي الا قتلا خطأ. ووجوه الخطأ كثيرة ويضبطها

عدم - 00:03:50

القسط والخطأ اسمه اسم من اخطأ خطأ اذا لم يتعمد ومن قتل مؤمناً خطأ بان قصد رمي صيد مثلاً فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالباً كذا قيل فتحرير اي فعله تحرير. رقبة مؤمنة يعني هو الان حرر كلمة الخطأ. ما هو الخطأ؟ ها - [00:04:10](#)  
قال خطأ ما يمكن نضبطه وجوهه كثيرة. خطأ كثيرة. لكن الضابط فيه عدم القصد. يعني انا لا اقصد ان اقتل هذا الشخص. يعني اخذت علة ورميتها سقط ومات. انا ما اقصد اقلته. بس انا رميته كذا رمي. والعلة لا تقتل غالباً. علة الماء لا تقتل. فانا اخذت علة - [00:04:30](#)

فسقط ميتاً مثل ما فعل موسى عليه السلام. وكزه بمجمع يده في صدره. فسقط ميتاً هو لا يريد قتله هذا عدم القصد هو الاساس في يعني يعني واحد جالس يتعلم الصيد. وضع له هدف يضرب الصيد - [00:04:50](#)

فلما استعد يضرب السيل اذا شخص يمر فرماه انطلقت الرصاصة وسقطت وضربت هذا الشخص مات ولا يريد ان يقتل الشخص السعودي. عدم القصد هو اساس هذا المقصود. نعم. رقبة مؤمنة يعتقها كفارة عن قتل الخطأ - [00:05:10](#)  
عبر رقبته عن جميع الذات. واختلف العلماء في تفسير رقابة المؤمنة فقيل هي التي صلت وعقلت الايمان فلا تجزئ الصغيرة. وبه قال ابن عباس والحسن والشعبي وغيرهم. وقال عطاء بن ابي رباح انها الصغيرة المولودة بين المسلمين. وقال جماعة منهم مالك والشافعي يجزئ كل من حكم له - [00:05:30](#)

وبوجوب كل من حكم له بوجوب الصلاة عليه ان مات. ولا يجزئ في قول جمهور العلماء اعمى ولا مقعد ولا اشل. ويجزئ عند الاكثر الاعرج والاعور. قال مالك يكون عودة جديدة. ولا يوجد عند اكثرهم مجنون وفي المقام تفاصيل طويلة مذكورة في علم الفروع. ايوه الحين عندنا الرقبة هذي مملوك - [00:05:50](#)

يعتق رجل كان وامراً. هذا المملوك اشترط الله فيه ماذا؟ ان يكون مؤمناً. في سورة في اية الظهار ما ذكر قال فتحرير رقبة. ما قال رقبة مؤمنة. ولذلك حمل اهل العلم آآ يعني التحرير في في - [00:06:10](#)

سورة في سورة المجادلة على ان تحمل على هذه الاية يعني يسمونها حمل مطلق على المقيد. فتحرير الرخوة دائماً لابد ان يكون كيف نحرر كافر ضدنا؟ ما يحرم كافر. كافر اذا كان مملوكاً عند شخص وهو كافر ما تحرره حتى يصير حر - [00:06:30](#)  
ويفسد؟ لا. ولذلك الحكمة هو تحرير المؤمن. تحرير المؤمن. يعني اعتاق رقبة المؤمن. طيب. اشترط اهل العلم ان تكون الرقبة مؤمنة وسالمة من العيوب. لانك لو حررت واحد مثلاً فيه مرض مزمن صار عانه المجتمع. اول كان - [00:06:50](#)

هذا على سيده. الاصل على المجتمع. او مثلاً اعمى او اعرج او فيه عيب من العيوب. هذا يعني يعني او او مثلاً مجنون او نحوه هذا يعني بدل ما يكون عالة في عند سيده ومملوكه او ينتقل من سيد الى سيد اولى من ان يترك في الطرقات - [00:07:10](#)  
فقالوا ان تكون الرقبة مؤمنة وان تكون سالمة من العيوب الا العيوب الخفيفة العيوب البسيطة مثلاً كالاغظم مثلاً احياناً احياناً اللي يسمى الان الصم البكم او الاخرس احياناً يجيد اعمال ما يجيدها الذي يتكلم - [00:07:30](#)

فليس عيباً دائماً النقص هذا ليس عيباً دائماً احياناً يجيد الاعرج احياناً يكون احسن من سليم تجد شخص اعرج لكن يجيد العمل فجأة تضعه في مزرعة يشتغل فيها احسن من السليم. تضعه في محل تجاري. فدائماً ليس هذا كله عيوب - [00:07:50](#)

العيوب تختلف لكن الاصل السلامة الاصل السلامة. نعم. هدية مسلمة الى اهله الدية ما يعطى عوضاً عن المقصود الى والمسلمة المدفوعة المودة والاهل المراد بهم الورثة واجناس الدية واجناس الدية وتفاصيلها السنة المطهرة. يعني - [00:08:10](#)  
الذي قتل خطأ يلزمه امران. ان اولاً ان يعتق رقبة. زين؟ هذي متعلقة بينه وبين ربه هذي بيني وبين الله كفارتي كفارة. والامر الثاني بينه وبين اهل القتل. ان يدفع لهم دية. ما مقدار الدية؟ كيف يدفعها - [00:08:30](#)

هذي تفاصيلها كما ذكرت قال تفاصيلها في السنة المطهرة وكتب الفقه مليئة ببيان احكام مقدار الدية لكنه الله طلب طالبه بي بتسليم الدية. دية مسلمة الى اهله. الى اهله مسلمة. بالتأكيد انها تسلم له. عاد كيف - [00:08:50](#)

هل تدفع دفعة واحدة او دفعات؟ هذا يكون مرجعه الى الى العرف والى احكام الفقه. طيب الا ان يصدقوا الا ان يتصدق المقتول على القاتل بالدية سمي العفو عنها صدقة ترغيباً فيه. اي نعم يعني اذا اذا - [00:09:10](#)

إذا اذا تنازلوا فمن عفي له من أخيه شيء تنازلوا فهذا جائز له ولهم كفارة فمن تصدق به فهو كفارة له إذا صدقت كن كفارة للقتيل وأهل القتيل. نعم كان أي المقتول من قوم عدو لكم وهم الكفار الحرييون وهو مؤمن فتحير رقبة مؤمنة وهذه مسألة المؤمن الذي يقتله المسلمون في بلاد الكفار - [00:09:30](#)

الذين كان منهم ثم أسلموا ولم يهاجروا وهم يظنون أنه ولم يسلم وأنه باق على دين قومه فلا دية على قاتله. بل عليه تحرير المؤمنة. طيب. يعني الآن عندنا الحالة الأولى أن يقتل مؤمناً بين صفوف المؤمنين أو في أوصاف المسلمين. هذا واضح قتل مؤمناً خطأ عليه - [00:10:00](#)

عبارة عن الدية. طيب لو قتل مؤمن زين؟ في بلاد العدو. في بلاد العدو. هم يحاربون عدوا فيهم واحد مؤمن. فقتلوه ظناً أنه كافر. فما الحكم؟ نقول لا يعطى هدية ليش؟ لأنها هؤلاء أعداء. وأهل أعداء لا - [00:10:20](#)

هو مات خلاص المؤمن مات لكن أهله قد يكونوا كفار معناه نعطهم الدية. وإنما على القاتل عليه الكفارة نعم. عليه كفارة. نعم. تفضل. واختلفوا في وجه سقوط الدية فقل أن أولياء القتيل كفار لا حق لهم الدية - [00:10:40](#)

أن هذا الذي آمن ولم يهاجر حرق حرمة قليلة. لقول الله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولاياتهم من شيء. وقال بعض أهل العلم أن ديتهم واجبة كل بيت المال وأن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق أي مؤقتاً أو مؤبد. وقرأ الحسن وهو مؤمن فدية مسلمة. أي فعلى قاتله - [00:11:00](#)

إلى أهله من أهل الإسلام وهم ورثته. وتحرير رقبة مؤمنة كما تقدمت. فمن لم يجد طيب الآن عندنا أصبحت حالات ثلاث الحالة الأولى أن يقتل القتيل وهو مؤمن بين صفوف المؤمنين. أو غير صفوف بين المؤمنين هذا الحالة الأولى. مثل ما - [00:11:20](#)

الأمثلة. فهذا عليه الدية وعليه كفارة. زين؟ الحالة الثانية أن يقتل مؤمناً بين صفوف الكفار يعني يدخل في صفوف الكفار فيقتل مؤمن فيتبين أنه مؤمن. فعليه الكفارة وليس عليه دية لأن الدية لا تعطى الكفار - [00:11:40](#)

الحالة الثالثة أن يكون بيننا وبينهم عهد. وليس بينهما قتال ولا حرب عهد. فيقتل واحد منهم سواء دخل في بلاد المسلمين كالذمي والمعاهد أو دخل المسلم في بلادهم وقتل منهم واحداً منهم. فما حكم هذا؟ هذا الحكم مثل ما ذكر الله سبحانه وتعالى - [00:12:00](#) قال دية مسلمة. عليه كأنه مسلم. عليه الكفارة وعليه الدية. أن يسلم الدية لهم لأن بيني وبينهم عهد وعليه كفارة نعم شاف قال فإن كان من قوم بينكم وبينه وبينكم وبينكم وبينهم ميثاق - [00:12:20](#)

وهو مؤمن فدية مسلمة لا هذه وهو مؤمن هذه قراءة الحسنة ولا لا قراءة الحسن وأن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة هذه قراءتنا بدون وهم مؤمن فدية مسلمة - [00:12:40](#)

إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة مثل المؤمن لا فرق. كأنه قتل مؤمناً. المعاهد والذمي واللي بيني وبينهم ميثاق كالمؤمن لا يجوز الاعتداء عليه. وأن قتله لزمته الدية. ولزمته الكفارة. طيب. يا شيخ السياق ما هو في المؤمن. سياق الآن من البداية - [00:13:00](#) لابد أن يكون مؤمن هذا اللي بيننا وبينهم ميثاق. يعني أنت تأخذ قراءة الحسن. مؤيد للسياق. لو كان مؤمن زين أنا بسألك شو الفرق بين الحال الثاني والثالثة؟ الحالة الثانية ما في ميثاق بيننا وبينهم الحالة الثانية ما بيننا وبينهم ميثاق أيوه والثانية - [00:13:20](#) يعني قصدك أنت الآن هو مؤمن في صفوف الكفار؟ الذين بيننا وبينهم ميثاق. أيه يعني واحد ذهب إلى بلد كفار بيننا وبينهم عهد. ثم منهم أو ينتسب لهم أو أي شيء. دخل بلاد الكفار بيننا وبينهم عهد - [00:13:40](#)

أنا لا نقاتل ولا يقاتلوننا. ثم وجد مؤمناً بينهم فقتله. الحرمة للمؤمن. يعني كونه يعطيهم الدية ممكن لكن وسياق الآية وما كان للمؤمن. ما أدري أنا حسب علمي الشيخ بعد يفيدك ترى في - [00:14:00](#)

كلية الشريعة لكن أبحث أيه أبحث ما في مانع أبحثه وأنا أبحث وانت أبحث كلنا نتساعد لكن اللي يعرف أن اللي بيني وبينهم ميثاق هم كفار والمقتول كافر. مثل الآن لو جاء واحد دخل بلاد المسلمين - [00:14:20](#)

وهو غير مسلم. مثل الآن في الفلبين ولا الهند الهندوس. دخل بلاد المسلمين. وجاء واحد وقتله. سلم ما فيها كلام ما فيها كلام. أيه. سلم الدية لأهله ويلزمه ويلزم القاتل كفارة. قتل له واحد اه - [00:14:40](#)

غير مسلم اي عالج من العلوج غير مسلم عليك ودليل ان قراءة الحسن قراءة شاذة خارج تدل على انها يعني خلاف جمهور العلماء.

عموما ارجع له خلعها نشوفها. خل نشوف الان نكمل. تفضل - [00:15:00](#)

تفضل يا شيخ. فمن لم يجد اي الرقبة ولا تسع اعماله لشرائها فصيام شهرين اي فعليه صيام شهرين. متى تابع لم يفصل بين يومين لم يفصل بين يومين من ايام صومهما افطار في نهار. فلو افطر استأنف هذا قول الجمهور. واما الافطار بعذر شرعي كالحيض ونحوه -

[00:15:20](#)

لا يوجد الاستئناف واختلف في الافطار لعروض المرض ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى طعامك الطهار وبه اخذ الامام الشافعي. طيب يعني الان عندنا يقول انا والله ما وجد مملوك عشان احرره. من الوقت هذا الان ما عندنا ممالك. وما يقال ان في بعض مناطق

افريقيا ان فيها ممالك - [00:15:40](#)

هذي تحتاج الى دقة يعني وسمعنا انها غير صحيحة غير صحيحة. يأتون بهذا المملوك الذي يدعون الملوك ويحرر الف مرة ويأتون به يقول تعال انت عندك كفارة حرر هذا يحرره ثم يأتي شخص اخر وهذا مملوك حرره ويصير هذا المحرر يمكن - [00:16:00](#)

العشرين مرة او اكثر. فلا ندري عن صحة هذا الامر. عموما الان الله عز وجل وهو عالم باحوال الناس وعالم بهذه العصور والتمور انه قد يأتي العصر ما فيه ممالك. ما في ممالك. فاما يصنعون؟ قال اذا لم تجد ان تحرم مملوكا - [00:16:20](#)

انتقل الى صيام شهرين متتابعين لا تفطر بينهما ابدا. لا تفطر ولا يوم واحد الا لعذر كالسفر للحاجة او المرض الذي يعني

يباح لك سببه او او تمر ايام - [00:16:40](#)

لا يجوز فيها الصيام مثل ايام التشريق ايام العيدين. هذي يجوز لك ان تفطرها ولا ولا يعتبر قاطعا لها. او المرأة قد تحيض. فلا فلا

تصوم فمثل هذه الحالات لكن ان يأتي يفطر ولو افطر يوما واحد لاعاد مرة اخرى. هذا تشديد عليه لان يعني نفس - [00:17:00](#)

يعني عند الله عزيمة. لا يجوز الاعتداء عليها. والدماء شديدة. طيب قال توبة نعم. توبة من قبل على انه له ان شرع ذلك لكم توبة اي قبولاً لتوبتكم او منصوب عن المصدرية اي تاب عليكم توبة وقيل على الحال اي حال كونه ذات - [00:17:20](#)

الكائنة من الله. طيب هذه هذه يعني ما يتعلق بقتل الخطأ وكفارته. مؤلف ما تكلم قتل العمد قتل العمد واضح وان يقتل مؤمنا

متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه واعد له عذابا عظيما هذا وعيد شديد لكن - [00:17:40](#)

لا نجزم لكل من قتل عمدا انه في النار. ليش؟ لان من كان تحت الشرك تحت مشيئة الله. ما دون الشرك. فاذا كان المشرك اخبر الله

بانه اذا مات على الشرك الى جهنم لا يغفر الله له. فما دونه وهو القتل تحت مشيئة - [00:18:00](#)

انشاء عذبه على قدر جريمته واخرجه من النار وان شاء عفا عنه. وان شاء عفا عنه. وقصة الرجل الذي قتل تسعة يسعد نفسا ثم

اكملها بالمئة شاهد على انه ان الله يقبل توبته يقبل توبته. فمن قتل عمدا وتاب تاب الله عليه - [00:18:20](#)

ومن قتل عمدا ومات تحت مشيئة الله. تحت مشيئة الله. طيب. نقف عند هذا القدر. ان شاء الله في اللقاء القادم استكمل ما توقفنا

عنده والله اعلم - [00:18:40](#)